Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموقف معناه دعوة انصار الجديد ان يرجعوا الى التجديد الذي انحسم الصراع بشأنه[28] ، بينما يرى المجددون ان الثورة على الاطر القديمة في الشعر « ظاهرة لحركة كبيرة شاملة تشهدها حياتنا المعاصرة ، تتجلى بالثورة على الاسس والمفاهيم التي استقرت عليها طويلا ... »[29] .

وعلى هذا ، ان المجددين مطالبون بشرح ما تغير من رؤيتهم للكون وللحياة بحيث لم تعد القصيدة القديمة ، قادرة على استيعاب هذه الرؤية وفي سبيل ايضاح هذه النقطة تتخذ حجج المجددين وجهتين رئيستين ، اولاهما فنية مهمتها البحث عن عيوب الشعر القديم من رتوب ، وخطابة ، وفقدان الوحدة ، ومسؤولية القافية عن غياب القصص والملاحم في الشعر العربي ، وما الى ذلك مما تحدثت عنه نازك الملائكة وزملاؤها – وكأنهم خلاصه ما دار في الجو الادبي منذ مطلع القرن العشرين – فتلخص حديثهم في ان نظام الشطرين يدعو الشاعر – وهو في سبيل ملئهما – الى تكلف معان لا يتكلفها لولا هذا النظام ، وان القافية حجر ، من شأنه ان يخنق الاحاسيس ، ويئد المعاني ، فضلا عن ان القافية الواحدة هي سر غياب الملحمة في الشعر العربي ، وان اللغة صدئت من طول ما لامستها الاقلام والشفاه ، ففقدت ايحاءاتها ، اذ فرض نظام الشطرين قوالب لفظية كثيرا ما يستعملها الشعراء[30] ، وان القصيدة القديمة تعتمد وحدة البيت « ولو

---

(28) ينظر في الموازنة 1 : 120 موقف ابن ابي طاهر الذي يتعصب على ابي تمام وموقفه في الموشح : 434-436 في الدفاع عن ابي نواس . ومن هذا الباب نستطيع ايضا ان نفهم موقف العلماء الذين اعجبوا بالمحدثين ، ولكنهم تعصبوا على ابي تمام ، وقد عرضنا لهم في الفصل الاول .

(29) البحث عن الجذور : 7 .

(30) ينظر شظايا ورماد : 12 ، 15-16 ، 6 ، وحديث السياب الى جريدة البعث السورية عام 1956 ، الذي اعادت نشره مجلة دراسات عربية ، ع 3 ، س 11 ، (كانون الثاني 1975) : 123-124 . ونشير هنا الى ان سليمان البستاني صرح عام 1904 بان القافية « من جملة اسباب ضعف الشعر القصصي » في الياذة هوميروس : 101 ، وان مطران صرح سنة 1924 بانها سر غياب الملحمة ، في حفل جمعية تنشيط اللغة العربية بالجامعة الامريكية ببيروت ، ينظر ديوان الخليل 3 : 47 - 48 .